مقدمة المعربة

ضع أهداف قصيرة وطويلة المدى

يقدم بـاري هجز وإيفان هيلبراند Barry Hughes وEvan Hillebrand في هذا الكتاب تصوراً للمستقبـل العالمي ويدعوانك إلى المشاركة بالتفكير ووضع الاحتمالات الممكنـة لمواجهة الغموض والصعوبات التي تواجه الفرد والمجتمـع في مجال التنمية البشرية واستقرار المحيط البشري وأمنه.

والكتـاب لا يفرض عليك أو يقدم لـك رؤية جاهزة للمستقبـل، ولكنه يدخلك في خضم الاحتمالات ويجهزك ببرنامج تنغمس من خلاله في محاكاة طويلة المدى لأوجه النشاط البشري والبيئية الطبيعية والاجتماعية والسياسية، يساعدك هذا البرنامج، بالإضافـة إلى النص المكتوب، على تجربة عـدة احتمالات على نطاق واسع من الدول يصل حتى 182 دولة، ويمكنك أن تختار منها ما يناسب الاتجاه الذي تريد أن تختبره. وتستطيـع أن تكون مجموعات من الدول وتجـري عليها محاكاة للواقع بالتغيرات التي تتوقـع أن تحدث في العـالم في السنوات القادمة، سواء كانت المـدة التي تريدها بضع سنوات أو عقود زمنية.

ويضم الكتاب 12 فصلاً، يختص كل فصل بناحية حياتية معينة. ويكون مجموع الفصـول منظومة مـن الاحتمالات والاتجاهـات وأيضـاً الأنظمة الدوليـة المطبقة. وتهـدف هذه في مجموعها إلى اختبار مدى الحافز الإنساني الكامن لتغيير المستقبل البشـري إلى الأفضل وتجنب الكوارث الطبيعية والعبث البشري الذي يفتك بمخزون الثروات الطبيعية.

ويطرح الكتاب سؤالاً رئيساً للتفكير ومحاولة الإجابة عنه: ما مستقبل الإحصاءات البشريـة والاقتصاديـة والبيئية والأنظمـة السياسية ـ الاجتماعيـة في القرن الواحد والعشريـن؟ كمـا يهدف الكتـاب إلى استكشاف جوانب الغموض المحيطة بالمستقبل البشـري. وهـذه غاية بشرية قديمـة، حاول الإنسان منذ وقت طويـل أن يستكشف ما

يحيـط به وأن يصوغ بيئته بمـا يتناسب مع أمنه، إلا أنه مع كل التقدم التقني والعلمي لا يـزال الغموض يكتنف المستقبل البشري العالمـي. وتبارى المحللون والعلماء في وضع التوقعات بناء على دراسات وتحاليل، أنتج بعضها نظرة متفائلة تجاه المستقبل وبعضها الآخر كان متشائماً إلا أنها لم تثبت جميعها وثبت عكس بعضها.

هـذا الكتاب هو الإصـدار الخامس بمعية برنامـج المستقبل العالمـي IFs وهو يضم أحدث نسخة وأجدّ التعديلات التي أدخلت على البرنامج ليحقق؛ الهدف المرجو منه وهو استقراء المستقبل العالمي. أتركه بين يدي القارئ آملة أن يحقق بعض النفع للمهتمين.

د. هند تركي السديري

مقدمة

تحمل الحياة مفاجآت من الفرص والسعادة
تحد التحديات المستمرة من تطور (نمو) احتمالات الحياة وتهددها.

كلتا الجملتين صحيحتان في الحياة البشرية وفي تجربة الكثيرين إلا أن التوازن بين الفرص والمتع والتحديات والتهديدات يتفاوت كثيراً في حياة الفرد والمجتمع ككل، ويصارع الأفراد والإنسانية باستمرار لتمويل التوازن وتحسين المستقبل.

وهذا الكتاب يغرقك في التفكير في المستقبل الدولي، ونطاق واسع من الموضوعات والتحديات التي تواجهها أنت بوصفك فردًا، ونواجهها نحن حول التنمية البشرية والاستقرار. ويختلف هذا الكتاب عن غيره من الكتب، فهو لا يوصلك برؤية معينة للتنميات العالمية، ولكنه يهدف إلى المساعدة على توسيع وتنقيح فهمك ورؤيتك.

يشركك هذا الكتاب في استكشاف المستقبل البديل بطريقتين: الأولى، عبر النص التقليدي. ويناقش الفصل الأول فهمنا للمستقبل وأنه يتم من خلال: (1) استكشاف الاتجاهات، و(2) عبر المفاهيم العرضية للعالم، ويساعدك الفصل الثاني على استكشاف الاتجاهات، أما بقية الكتاب فإنها تعينك على فحص المفاهيم العرضية المتسابقة للأنظمة الدولية. ونحن على أي حال جزء من النظام العرضي الذي نختبره، ومن هنا فإن التركيز الأساسي في هذا الكتاب هو تحديد الدافعية التي نملكها لصياغة المستقبل الذي نريده.

تأخذك الطريقة الثانية بفاعلية لاستكشاف المستقبل البديل ــ عبر استخدام نموذج كورتز محاكاة عالي التفاعل، ويدعى المستقبل العالمي(IFs)، وهو نموذج عالمي يحاكي لمدى طويل السكان، والاقتصاد، والغذاء، والطاقة، والتنمية البيئية، والاجتماعية ـ السياسية، ويمثل برنامج IFs العالم في 182 دولة، كما يمثل مجموعات

دول من اختيارك، ويسمح باستكشاف مستقبل قريب، بالإضافة إلى أنه يسهل التفكير فيما سيحدث في بقية القرن الواحد والعشرين.

والصفحة الرئيسة للمستقبل العالمي هي .www.ifs.du.edu ويمكنك من خلال هذا الموقع أن تستخدم نسخة إلكترونية للنموذج، أو تحميل نسخة لحاسبك الآلي. واستخدام نسخة الإنترنت يحد من مواضع التثبيت وتناسق النظام. ويجب ألا تكون مثل هذه المواضيع واضحة على الحواسيب المعتمدة على نسخة ويندوز، ويمنحك التحميل والتثبيت نسخة تعمل بسرعة وتحت تحكمك الكامل. ونظام المساعدة مع نسختي النموذج سهلة الاستخدام مع الأخذ في الحسبان استخدام النموذج وبنيته.

وتطور برنامج IFs منذ عام 1979 أداة للتفكير في المستقبل، وهذا هو الجيل الخامس للبرنامج. ووثقت الجيل الثالث نسخة سابقة لهذا الكتاب مختلفة جوهرياً عما بين أيدينا الآن، وتدعى المستقبل العالمي: خيارات في وجه المجهول International Futures: Choices in the Face of Uncertainty (Hughes 1999). وشكر لمشاركينا الجدد والمستمرين في استخدام نموذج برنامج IFs وتطويره، ومشاركتنا الاستكشاف. والآن فضلاً انتقل إلى تفاعل النص مع النموذج واستمتع.

شكر

أسهم عدد كبير من المنظمات والأفراد في إثراء برنامج IFs بالدعم المالي والملاحظات والاقتراحات لإضافات مفيدة عبر ثلاثة عقود من الزمن.

ومع تقديرنا للدعم المادي والرعاية من الجيل الحالي، فقد قدم Fredrick S. Pardee مساندة مالية وأخلاقية طويلة المدى لدعم المشروع، واعترافاً بفضله سمي النظام الذي سوف تستخدمه "Ifs "with Pardee ورعت وكالة الاستخبارات الوطنية للولايات المتحدة (NIC) بالتعاون مع مشروعها 2020 تحويل هذا النموذج إلى الشبكة العالمية، وهو مجهود ضخم لو لم ترعه هذه الوكالة فمن المحتمل أنه لم يرَ النور. وتبنى برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) دعم برنامج IFs بوصفه أحد أدواتها النموذجية للاستعداد للمشهد العالمي البيئي الرابع. بالإضافة إلى ذلك، وفر مركز الاتحاد الأوربي بجامعة ميتشغان الدعم لإثراء تفاعل المستخدم في استخدام نظام IFs في هذا الجيل الخامس.

وصرف على تطوير برنامج المستقبل العالمي في 2003 ـــ 2000 جزءاً كبيراً من مشروع TERRA للهيئة الأوروبية بمجموعة التقييمات الإستراتيجية للوكالة المركزية لاستخبارات الولايات المتحدة . ونشكر من دعمنا في الماضي أيضاً: المؤسسة الوطنية للعلوم، ومؤسسة كليفلاند، ومؤسسة أيكسون التعليمية، ومؤسسة عائلة Kettori ومؤسسة السلام الثقافية، ومعهد الولايات المتحدة للسلام، وشركة جنرال موتور ومركز Rand Pardee . ولا يتحمل أي من هذه المؤسسات أي مسؤولية تجاه النموذج أو التحليل المعروض هنا. ولكن دعمهم هو الذي ساعد على ظهوره.

ولسوء الحظ، فمن المستحيل معرفة كل الطلبة والمحاضرين، والمحللين الذين استخدموا النظام لعدة سنوات وزودونا بنصائح جوهرية للإثراء، أو حتى شاركوا مباشرة في تطويره. وأحد أفضل القرارات التي اتخذت بخصوص مشروع IFs هو إتاحة النظام مجاناً للمستخدمين ومن ثم إيجاد شبكة عمل واسعة من المشاركين في

تطويـره. ومن ضمن هؤلاء الذين أثـروا على البرنامج بشكل ما نشكرهم ونخليهم من المسؤوليـة Robert Ayres, Steve Bankes, Christian Berg, Donald Borock, Mark Boyer, Peter Brecke, Stuart Bremer, Jonathan Cave, Richard Chadwick, Sam Cole, Mark Crescenzi, Thomas Cusack, Jim Dator, Paul Desanker, Paul Descamps, Karl Deutsch, Bert de Vries, William Dixon, Faye Duchin, Jerome Glenn, Theodore Gordon, Graig Gralley, Harold Guetzkow, Elizabeth Hanson, Paul Herman, Evan Hillebrand, Dennis Hodgson, Ronald Inglehart, Peter Johnston, Jari Kaivo-oja, Alan Kessler, Ronald Kickert, Douglas Lemke, Jyrki Luukkanen, Pentti Malaska, Edward Mansfield, Mihajlo Mesarovic, Michael Oppenheimer, Frederick Pardee, Sergei Parinov, Robert Pestel, Dennis Pirages, Brian Pollins, Armar Revi, Peter Rinfuss, Dale Rothman, Phil Schrodt, Paul Senese, Thomas Shook, Steve Simmons, Dale Smith, Harvey Starr, Douglas Stuart, Donald Sylvan, Tom Tesch, William Thompson, Ildiko Tulbure, Bart Verspagan, Benjamin Warr, Markku Wilenius, Jonathan Wilkenfeld. ومن الزملاء الذين كان لهم إسهام مهم سابقاً في البرنامج Shannon Brady, Warren Christopher, James Chung, Kay Drucker, Michael Ferrier, Michael Niemann, Padma Padula, Terrance Peet-Lukes.

ويديـن المشـروع بتقديـر خاص إلى فريـق مـن المساعدين الخريجـين والزملاء والذيـن، في السنوات الخمس الأخـيرة، نقلوا النموذج جوهريـاً إلى مستوى عالٍ من المتعة والفائدة. ومن الصعب ذكر جميع إسهاماتهم. بنى Anwar Hossain واستمر في إثـراء قاعدة بيانـات قوية ومفيدة وجعل من الممكن إضافـة بنية جداول المحاسبة الاجتماعيـة إلى النمـوذج. وأوجـد MohammodIrfan منهج سيناريـو الشجرة في إدخـالات النموذج، وطور نموذج التعليم الرسمي، وعمل باستمرار على إثراء شفافية وأريحيـة النموذج، وتربـع Jose Slorzano على القمة بتحويـل النموذج إلى الشبكة العالميـة، وصنع النسخـة الإلكترونية وأيضاً جعـل النسخ المستقلة أكـثر قوة وفعالية،

وصداقة المستخدم، وتعدد الإمكانات، وأصبح مشتركاً في تقوية التقويم المالي للنظام. وساعد Marc Sydonor في إعداد هذا الكتاب برسوماته البيانية المفيدة جداً.

وتبع مشروع IFs محرره الأصلي Jennifer Knerr، بما أن عملها ومسؤولياتها الخاصة نمت وتطورت. وكل كاتب يعرف أهمية مثل هذا الاقتران وبورك هذا المشروع بجهودنا مع Jennifer.